



مختصر خطبة صلاة الجمعة 27/5/2022 للشيخ الطيب محمد خير الشّعال، في جامع أنس بن مالك، دمشق - المالك

### (الصفح الجميل)

الحديث في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة عن الصفح عن المذنب النادم: حديث طويل؛ ذلك لأن واحداً من المقاصد الكبرى للشريعة الإسلامية تعزيز روح الجماعة والمحبة والتآلف بين بني البشر.

فكم نقرأ في القرآن الكريم والحديث الشريف نصوصاً تدعو للتحابب والتآخي والترابط والتعاون والتراحم والجماعة، وكم نقرأ فيهما نصوصاً تنهى عن الخصومة والبغضاء والتدابير والتحاسد والتقاتل والتشردم، ذلك لأن الإسلام داعية إلى كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة.

**(فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ)** [الحجر: 85] أَمَرَ للنبي صَلَّى الله عليه وسلّم بالتّجاوز عن جنایات المخطئين، ما دام هذا

التجاوز ينفع أو يردّهم عن ضلّالهم، **(وَإِنْ تَغْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَتَغَفَرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)** [التغابن: 14] إشارة إلى الآباء والأزواج بالعفو عن الأولاد والعيال إذا أخطأوا.

**(وَلْيَغْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)** [النور: 22] دعوة لأبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه بالتجاوز عن ذنب مسطح بن أثّثة فيما أخطأ من الخوض في حديث الإفك.

**(فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)** [البقرة: 109] أمر من الله تعالى للمؤمنين بالتجاوز عن خطأ المخالفين والإعراض عنه.

في سورة يوسف مروراً على محن شديدة تعرض لها سيدنا يوسف عليه السلام وكان السبب الرئيس لوقوعه فيها ظلم إخوته، وتمر السورة على حسدهم له وكيدهم به وإلقاءه بالجب وبيعه ببيع العبيد وفتنة امرأة العزيز ورميه في السجن ظملاً وبعده عن أبيه دهرًا، ثم يلتقي بإخوته محتاجين صدقته ويرون في مصر مكانته ومنزلته، ويتعرفون شخصه وهويته، فيعتذرون إليه نادمين ويستغفرون لذنوبهم تائبين، فيقابلهم بعفوه وصفحه: **(قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)**.

مما يعينك على أن تصفح عمن أساء إليك وأن تعذر من أخطأ بحقك وأن تقبل عثرة العاثر:

- 1- تذكر أنك ممن الممكن أن تهفو وتحب حينها من يقبل عذرك ويصفح عن خطئك فعامل الناس بما تحب أن يعاملوك.
- 2- تذكر بأنّ الإنسان ضعيفٌ وغيرٌ كامل فراعِ ضعفه ونقصه واقبل معذرتَه واصفح عن زلته.
- 3- اشغل وقتك بالنافعات فإن المشغول بالخير لا يستهويه الشر، والمشغول بالعلم لا يستميله الجهل، والمشغول بالنافعات لا تعنيه المضار والناقصات، وصاحب الأهداف العالية لا يريد أن تستوقفه الأحقاد الدنية، فتراه يعفو ويصفح.
- 4- اصحب أهل العلم والمقامات فإنّ من جالس الكبراء رفعوه ومن صاحب الفضلاء نفعوه، فدرّبوه على الحلم والعفو والصفح والإعراض عن الحمق والجهل.

5- أكثر من ذكر الله تعالى، حتى يمتلأ قلبك بالنور فإذا امتلأ بالنور لم يتسع لغيره، وفاضت أنواره على النفس، فلم تحمل حقدا ولم تحفظ ضغينة.

والحمد لله رب العالمين